Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثوبها)

الباشا : (**كالمخاطب نفسه**) فقط ؟.. حقًا إنها لمرية !.. هذه العيون التى لا تتفتح إلا على اللحظة التى هى فيها ..

جليلة هانم : وما مزية ذلك يا باشا ؟!..

الباشا : وما مزية تلك العيون التى ترى ما كان وما سيكون ؟!.. إنها حبيسة التجاريب ، سجينة التنبؤات !.. الحاضر هو الحرية .. وهو الذى يطلق فيه هؤلاء .. (**يشير إلى نبيلة وإلى طلعت** ..)

طلعت : إنى لم أعد شابا !.. إنى فى الخامسة والثلاثين !..

نبيلة : وأنا قد جاوزت الرابعة والعشرين .. نعم .. لقد شخنا !..

جليلة هانم : (**مازحة**) أرى -حقًا يا نبيلة أنك شخت وأن أسنانك قد تخلعت ... وشعرك قد وخطه الشيب !..

نبيلة : لا تسحرى يا ماما .. إنى على كل حال لم أعد صغيرة !..

طلعت : وماذا أقول أنا إذن ؟.. وقد لمحت هذا الصباح شعرة بيضاء ها هنا ، (**يشير إلى رأسه فى أعلى الأذن اليسرى**)

الباشا : (**باسمًا**) أين ؟..

طلعت : (**مشيرا إلى رأسه**) هنا يا باشا .. انظر ..

الباشا : أرنى !.. انتظر .. حتى أضع منظارى !.. (**يخرج من جيبه منظاره ويضعه على أنفه وينظر**) أين هى ؟!..

طلعت : هنا فوق الأذن مباشرة .. ألا تراها ؟!..

الباشا : (**وهو يدنو منه ويمعن النظر فى رأسه**) لا .. لا أرى شيئًا .. سوى شعر حالك السواد .. كالليل قبيل انتصافه !..

طلعت : عجيبة !.. أين ذهبت ؟.. لقد شاهدتها بعينى هذا الصباح فى